

تحليل الخطاب السياسي على المستوى الصرفي في أشعار سميح القاسم (موازنة بين الأشعار قبل حرب ۱۹۶۷ و بعدها)

رقية رستم بور^{۱*}، مينا بيغامي^۲

المُلخَص

عرف الشاعر الفلسطيني المعاصر سميح القاسم بأشعاره السياسية أثناء مراحل الإنتاج الشعري و هو أحد من ثلوث المقاومة الفلسطينية التي تألق نجمه الشعري في سماء الأدب فترة من الزمن؛ إلا أن التأمل في تجربته الشعرية يواجه تغييراً ملحوظاً فيما نظمه قبل حرب ۱۹۶۷م و ما أنتجه بعدها. حيث إن خطاب الشاعر يتحول بتغيير الظروف السياسية التي تسود العالم العربي بعد الحرب. و هذا الأمر أدى إلى وجود الآراء المختلفة المتناقضة إلى حد ما، حول إتجاهه السياسي.

و نظراً لمكانة الدراسات اللسانية (منها تحليل الخطاب) كمنهج لتحليل النص الأدبي من جهة و أهمية الكشف عن إتجاه الشاعر و أفكاره من جهة أخرى، يستهدف المقال استخدام تحليل الخطاب و تطبيقه على النماذج الشعرية لسميح قبل الحرب و بعدها و يتركز على المستوى الصرفي في قصائد من ديوان "مواكب الشمس" لقبل الحرب و من ديوان "لا أستأذن أحداً" لبعده الحرب حتى يكشف عما يسمى فكرة الشاعر أو إيدئولوجيته على أساس الإحصائيات الصرفية في الأفعال المستخدمة في الأشعار المنشودة للفترتين و يتطرق إلى أبواب الأفعال الموجودة و أزميتها في إطار المنهج الوصفي التحليلي حتى يوصلنا إلى كيفية تغيير إتجاهه السياسي مؤكداً على التزام الحياد و على أساس ما يوجد في أشعاره.

الكلمات الرئيسية: سميح القاسم، تحليل الخطاب، الشعر الفلسطيني المعاصر، المستوى الصرفي.

المقدمه

۱. استاذة مساعدة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الزهرا (س)، Rostampour2020@yahoo.com

۲. ماجستير في اللغة العربية و آدابها بجامعة الزهرا (س)

إن تحليل الخطاب من العلوم اللسانية التي توجد أسسه في الكتب العربية القديمة، منها كتب عبد القاهر الجرجاني وابن جني. ولكن الغربيون أسسوه كعلم لساني جديد و هذا الأمر أَدَّى إلى ابتعاد اللسانيين العرب من تحليل الخطاب والتطرق اليه. حتي بدأ اللسانيون الغربيون تحليل الخطاب للنصوص المختلفة. وقلما نشاهد التطرق إلي هذا الأمر في النصوص العربية إلا ما يشاهد في آثار محمود عكاشة ومعاصريه.

والجدير بالذكر أن تحليل الخطاب طريق لكشف الحقيقة الموجودة فيما وراء النص. وتحليل الخطاب لكل نص هو كشف الحقائق الموجودة في فكر الشاعر و اتجاهه؛ ولهذا نختاره كأحسن طريق لكشف الحقيقة في النمط السياسي والاتجاه السياسي لدي سميح القاسم وكما نعرف إن من الأحداث المهمة في تاريخ فلسطين هي حرب ۱۹۶۷م التي أثرت علي الأمور المختلفة العالقة في العالم العربي؛ لهذا نحاول كشف تأثير هذه الحرب علي اتجاه سميح القاسم السياسي من خلال تحليل أشعاره قبل الحرب وبعدها والقياس بين هذين الخطابين.

تحليل الخطاب

إن كلمة تحليل الخطاب ترجمة المصطلح اليوناني discourse analysis فيجب البحث عن المعني الحقيقي لهذه المفردة. إن dis. بمعنى الجهات المختلفة و course. بمعنى الحركة ومفردة analysis. بمعنى التحليل، تأسيسا علي هذه المعاني، فإن تحليل الخطاب. بمعنى كشف الحركة لفكر المتكلم أو الكاتب من جهة الي جهة أخرى علي أساس كلامه. (يقطين، ۲۰۰۳، ۲۸) من خلال الرصد للعديد من النصوص في مجال علم اللغة نجد مصطلح الخطاب أحيانا يتقارب من المدلولات المختلفة ولكن يكاد يجمع كل هذه المدلولات علي ريادة هاريس (۱۹۵۲م) لأنه كان أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني في مضمار الخطاب وتحليله، مع أنه مال إلي إحتزال الخطاب إلي موضوع اللسانيات وتحديد كتقاطع بسيط للجمل بالتأكيد علي النحو. (المصدر نفسه، ۱۹-۲۰) حتي ظهر بعده علماء يحاولون استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد خاصة. مع أن الآراء الجديدة التي تكاد تتكامل، كانت مختلفة بأكملها. إن هاليدي كان من موسسي التحليل الخطابي ولكن تركيزه علي النحو أدى إلى ابتعاده عن البنى الأخرى حتي ظهر الإيدئولوجي اللساني لفوكو لتطور الخطاب وتحليله. و هو قد مال إلى التأكيد على الظروف الاجتماعية والتاريخية وقد مال إلي قضية

النسبية (وهذه القضية أصبحت جذورا لعلم التأويل في العصور الآتية) حتى اعترف بنفسه «إني حاولت لبيان فرضية كاملة لتحليل الخطاب لكن ازدادت المشكلة فهماً حتى لا يفهم ما قدمت كنظرية تحليلية». (مك دائل، ۱۳۸۰، ۱۶-۳۳) وهكذا جاء بعدهم من حاول لبيان نظرية كاملة تجمع الأصول المختلفة للوصول إلي نتيجة كاملة (انظر: عضدانلو، ۱۳۸۴، ۱۳ ويارمحمدی، ۱۳۸۸، ۱۱۲) من هولاء اللسانيين يجب أن نشير إلي نظرية نورمن فركلاف لأنها أثرت في تحليل النصوص الأدبية كثيراً وقدم الخطاب كالعامل الإجتماعي الذي تتواجد فيه العناصر المختلفة كالصرف والنحو والظروف الثقافية والاجتماعية والشخصية كظاهرة كبيرة. أثرت الدراسات الأسلوبية هذه، سواء علي صعيد المناهج أو المصطلحات علي اللسانيات في العالم العربي حتى ظهرت مفردة «الخطاب» كمرادف لمفردة discourse والمفردة العربية الجديدة مشتقة من مادة (خ. ط. ب) ولعل ما يساعدنا علي معرفة دلالة هذا المصطلح في التراث العربي القديم هو لسان العرب لابن منظور كما جاء فيه «إن الخطاب مراجعة الكلام». (ابن-منظور، مادة خ. ط. ب) و تعود جذور مصطلح الخطاب إلي عنصري اللغة و الكلام؛ فاللغة نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلي شخص آخر يُدعى المخاطب ومن هنا يولد مصطلح الخطاب بعدة رسائل لغوية يبثها المتكلم إلي المتلقي فيستقبلها و يفك رموزها. (شرشار، ۱۹۹۸م، ۱۰-۱۱) ركز هذا العلم اللساني الجديد في النصف الأول من القرن العشرين في الدول العربية علي دراسة الخطاب وأسبابه الخارجية حتى ظهرت نظريات جديدة لمعرفة الشفرة أو الشفرات لمساعدة المتلقي في معرفة الكلام أو النص بصورة كاملة من قبل عكاشة (۱۹۶۳) وحسن حنفي (۱۹۵۹). ومع أن العرب أول من ألفوا كتب الصوتيات والتحليليات (الجرجاني، ۱۹۸۶) ولكنهم تأثروا بالإنجازات الأوروبية في العصور المعاصرة وحاولوا تأقلمها باللغة العربية. (عطيةفوزي، ۱۹۹۴، صص ۵-۸) و أكدوا علي دراسة الخطاب إبداعياً بالدرجة الأولى تقوم به صوتاً ونحواً وصرفاً دون أن يكون أحاديا او لايتهاييا. بل إن الخطاب هو النص بتمامه أو تمام القول بما يترك في نفس المتلقي مباشرة أو غيرها. فالنص قناة تؤثر أن يفهم أو لم يفهم لأنه تؤثر إثر الزمن و إثر القراءات وعلي أساس مستوي المتلقي. (العباشي، ۲۰۰۲م، ۲۵-۲۸ و خمري، ۱۹۹۹م، ۲۱) فالمكونات الموجودة في كل نص ليست إلا شفرات أو رموز تفهم كاملاً أو إلي حد ما و بما أن هذه الشفرات تتأثر بالأغراض و الذاكرات و الأفعال فيجب تجاوز المنهج اللساني السابق

و لأن الجمل تتعدد إلي ما هو أوسع منها للكشف عن حرية الإنسان لبيان ما يدور في فكره من جهة وتطور الوعي المنهجي عند المتلقي من جهة أخرى. وإن العرب رغم تأكيدهم علي النظريات الغربية في هذا المجال (هاليدي ومن بعده) فهموا أن اللغة العربية بخصائصها من جهة وظروف العالم العربي من جهة أخرى تؤديان إلي نظريات جديدة تنطبق مع النصوص العربية إعلامية ، سياسية أو أدبية. (بدري الحربي، ٢٠٠٥م، ٤٤-٥٠ و فاضل ثامر، ١٤٣) وهكذا تناول اللسانيون أمثال محمد مفتاح (١٩٥٩) ومحمود عكاشة (١٩٦٣) مفهوماً جديداً لتحليل الخطاب والبحث عن العلامة التي تربط بين الصرف والنحو والدلالة.. (اسماعيل مصطفى، ١٩٩٨، ١٠-١١) فظهر البعدان: البعد التواصلية والبعد اللساني علي يد اللسانيين العرب، منهم حسن حنفي ومحمود عكاشة. والبعد التواصلية يؤكد علي العلاقة بين المتكلم والمتلقي كما يبدو من اسمه، في حين أن البعد اللساني يؤكد علي المناهج الأربعة - المعجمية، الصرفية، النحوية و الدلالية. (زيتون، ١٩٩٧، ص٧-٨) ستركز هذه الدراسة علي المستوي الصرفي من البعد اللساني الذي يشمل المستويات الأربعة ونترك الأبعاد الأخرى لمجال آخر. فنحاول أن نطبق هذا المستوي علي نماذج من أشعار سميح القاسم لقبل الحرب و بعدها ولهذا اخترنا ٢٥ قصيدة من قبل الحرب و ٢٥ قصيدة من بعدها.

نقد الدراسات السابقة

تنوعت الكتب والمقالات حول سميح القاسم أو في موضوع تحليل الخطاب (منها، إستراتيجيات الخطاب لعبدالهادي الشهري وتحليل الخطاب السياسي لمحمود عكاشة) ولكن قلما نشاهد بحثاً يختص بتحليل الخطاب في شعره إلا ما كتب بصورة عابرة منها:

_____ شعر سميح القاسم بين الموقف الايدئولوجي والتفكير الجمالي: البحث لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس كتبه حضر محمد جحجوح: مع أن الكاتب حاول أن يتطرق إلي الموضوع علي أساس المنهج الفني ولكن ابتعد عن هذا المنهج و دخل في الوصف لأنه استند إلي ما يقال حول سميح القاسم و وصل إلي النتائج استعانة بأشعاره و لا يحاول الوصول إلي آراء سميح القاسم من خلال أشعاره يعني طريقة الاستنباط كان عكساً رغم المحاولة العلمية و الواسعة للكاتب.

ضرورة اختيار الموضوع

مما لا شك فيه أن لسميح القاسم مكانة خاصة كشاعر المقاومة و رائد يقوم بدوره أدبياً و هو كأداة الإعلام بين المجاهدين الذين يمشون في عقبة الجهاد لموطنهم المحتل. ولكنه كثرت فيه آراء النقاد والأدباء بما يسمى بتغيير الإتجاه بعد حرب ١٩٦٧ وتدل هذه الآراء علي الدرجات المختلفة من التغير في رؤيته بالنسبة للمقاومة. الجدير بالذكر أن الداعيات المختلفة تحتاج إلي إقامة الحجة حيادياً و كما مرّ سابقاً إن من أحسن الأساليب للكشف عن حقيقة الأمور لدي الأدباء هو تحليل كلامهم علي أساس المقاييس اللغوية و العلوم اللسانية كتحويل الخطاب لكلام الشعراء و الأدباء منهم سميح القاسم حتي نصل إلي كيفية تغيير اتجاهه علي أساس كيفية تغيير كلامه بعد الحرب.

سميح القاسم

إن أهم الكوارث التي حدثت للشعب الفلسطيني هي مأساة الإحتلال التي أدت إلي استشارة مشاعر المسلمين للوصول إلي الحرية والسيادة علي الوطن.

أخذ الشعراء ينشدون المأساة و يحرضون علي الصمود و الثبات متفائلين إزاء المستقبل و هم يتحدثون عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الإحتلال حتي واجهت فلسطين هزيمة حزيران (١٩٦٧م) وتمخضت هذه الهزيمة عن نتائج خطيرة علي القضية الفلسطينية، منها التزوح و الازدراء ونتيجة لما تقدم؛ اهتزت النفوس الشاعرة و أخذت تصور المأساة عن تفاؤل أو تشاؤم وسيطر الجو الجديد من الحزن او الأمل من الهزيمة أو الثورة علي قصائدهم، قد انعزل بعض الشعراء عن ساحة الأدب والمقاومة أحيانا أو بدأوا مقاومة جديدة أحيانا وتطرقوا إلي موضوع المقاومة. وهكذا انقسم الشعراء الفلسطينيون إلي قسمين متميزين، إثر ما وقع في الأرض المحتلة. (سويد الحمد، ٢٠٠٣، ٨٦-٩٦)

مع أن الكوارث بدأت من الإحتلال ثم التنكيل والتعذيب والإرهاب وهزيمة حزيران (١٩٦٧م) ثم حريق متعمد في المسجد الأقصى (آب ١٩٦٩م) واغتيال قواد المقاومة والإعتداء علي مراكز المقاومة (١٩٧٣م) وكارثة مخيمي صبرا وشتيلا. بمجزرة وحشية، فقد اختار بعض الشعراء طريق المقاومة وعدم الخضوع و مال بعضهم إلي الجمود وقبول مرارة الأسر و لا يبدو هذان الإتجاهان من خلال كلام الشعراء بصورة مباشرة، بل يحتاج إلي كشف ما يدور وراء الشعر بأساليب تحليلية جديدة ظهرت في الأدب عامة والأدب العربي خاصة حتي يبدو اتجاه

الشعراء كعمود المقاومة لدي الشعب المظلوم. ومن الشعراء الذين كانوا في طريق المقاومة و عدم الخضوع أمام الصهاينة هو سميح القاسم الذي كان في رأس شعراء المقاومة. (عطوات ، ١٩٦٩م، ص٢٤١) ولد سميح محمد القاسم -من آل حسين- في ١٩٣٩ م وكانت أسرته دروزية ذات صبغة فلسطينية و أطر فقهية و هذه الأسرة المثقفة برز منها عدد ملحوظ من الأسماء في مجالات الثقافة والأدب والقانون وهذا الجو الثقافي الذي نشأ فيه سميح القاسم أسهم إسهاماً كبيراً في بلورة ثقافته العربية و نزعتة الوطنية.

تحليل الخطاب الصرفي

إن الصيغ الصرفية وأسلوبها وكيفية استعمالها تلعب دوراً خاصاً في تشكيل بلورة النص واستراتيجية الخطاب؛ بعبارة أخرى إن الصيغ الصرفية وأسلوبها تؤدي إلى إيضاح النص وكشف الأستار إلى حد ما (الشهري، ٢٠٠٤م، ١٠). وعلم الصرف الذي يسمى morphology هو العلم الذي يعرف بالأبنية المختلفة، أبواب الفعل وتصريف الأسماء. ولكل بناء من تلك الأبنية دلالة في المعنى (القيصي، ١٩٩٨م، ٢٦) و في هذا المجال سنحدد المستوي الصرفي في أبواب الأفعال و زمن الأفعال الموجودة في الأشعار.

الف. تحليل الخطاب الصرفي في الأشعار قبل الحرب

١) أبواب الأفعال

إن الفعل هو ما يدل علي حدث مقيد بزمن من المجرد أو المزيد. والأبنية الزائدة أكثر دلالة لما تحققه من زيادة في المعنى فزيادة المبني تأتي لزيادة في المعنى ولكل باب من الأبواب الزائدة دلالة خاصة من جهة المعنى (ابن جني، ١٩١٣م، ج ٣، ٢٦٤) و نبدأ البحث عن الأفعال الموجودة في أشعار سميح القاسم لهذه الفترة الزمنية:

النسبة	العدد	الوزن
٦٤%	٢٤٢	ثلاثي مجرد
٨/٥%	٣٢	تفعيل
٣/٢%	١٢	مفاعلة
٨/٨%	٣٣	إفعال
٢/٩%	١١	تفعل

تفاعل	٩	٢/٤%
انفعال	٥	١/٣%
افتعال	٨	٢/٣%
استفعال	١٦	٤/٢%

ويلاحظ ما يأتي علي تلك الأبنية :

- ١- الثلاثي الجرد أعلي نسب الخطاب (٦٤٪) وأكثر استخداماً في الأشعار. و هذا شيء طبيعي في أكثر النصوص لأن الأبواب المزيدة يستخدمها الشاعر و الكاتب لبيان مفهوم خاص.
- ٢- جاءت صيغ التفعيل والإفعال أكثر استعمالاً من بين الأفعال المزيدة (٨٪). باب التفعيل يأتي للدلالة علي التكثر أو القوة. منها نشاهد افعال "طهرتها" و"نسقت" في قصيدة أغاني الدروب عندما ينشد:

من دموي الأطفال من ضحككنم	من دموع طهرتها روح رب
من زنود نسقت فردوسها	دعوة فضلي علي أنقاض حرب
من عيون سَمَّمت أحداقها	فوهة البركان في نظرة رُعب

(القاسم، ١٩٩٢، ج١: ٢٢)

إن الشاعر يدعو إلي التفكير حول أطفال الأرض المحتلة وكل الأجزاء في العالم من الدموع المطهرة و البركان، وإلها تدعو لمواصلة المقاومة وكما يلاحظ في هذا النموذج؛ إن الشاعر لبيان قوة التطهير وشدة تجسيد الفردوس علي أنقاض الحروب أو لبيان شدة ظهور الغضب أو العزم القويم في العيون، يستفيد باب التفعيل ويستخدمها بصورة جيدة. و من النماذج الأخرى لباب التفعيل يجب الإشارة إلي قصيدة "الشاعر السجين" التي ينشد فيها الشاعر:

خصَّب بدمائي أضلاعي
وجبيني المرفوع ونجري
يا كلب و نَتف أجلادي
واجعل من أوداجك قبيري
وسبول الثورة زاحفة

لتهدم أسوارَ الجور (المصدر نفسه، ١٢)

إن سميح القاسم يخاطب العدو الصهيوني و يسميه بالكلب إزدراءً ثم يطلب منه أن يقتله دون أي خوف ثم يشير إلي خلود الثورة رغم موته في طريق المقاومة. و في هذا القسم من القصيدة يستخدم الشاعر باب التفعيل لبيان شدة غضبه أمام السجن الذي يصفه بالكلب و يستفيد باب التفعيل لوصف حالته الغاضبة أمامه وشدتها.

و يجب أن نتطرق إلي النماذج الشعرية حول باب الأفعال الذي يختص به ٨٪ من الأفعال. و كما نعرف إنه باب يستخدم للتعدي وهو أكثر باب استخداماً للتعدي كما جاء في قصيدة "ليست جميلة":

في كل درب

ألقت فؤاداً جائعاً...

ذاك الذي سينير أيام الشباب

ويزيل ما زرعه فيها من عذاب (المصدر نفسه، ١٣)

إن الشاعر يفكر حول كل المواهب الرائعة التي كانت جميلة ولكن بسبب وجود الكوارث و كثرة القتلى في مأساة الأرض المحتلة، لا يرغب الإنسان فيها كأنه لا يشاهد شيئاً من هذا الجمال. و كما نشاهد في قصيدة "صوت اللجنة الضائعة" عندما ينشد الشاعر:

وكما أقبل فجأةً

ونداءً يُحرق الأفق ابتهالات ووجداً (المصدر نفسه، ٣٢)

يفكر الشاعر حول نعمة زائلة كالحرية أو المجد السابق الذي راح بعد الإحتلال و يشبه هذه الأمور بجنة ضائعة تصرخ وتشكو وتدعو الناس حتي يعيدها من جديد. وما ذكرناه نموذج من تعدي الأفعال من خلال باب الإفعال وهو أكثر الأبواب استخداماً لهذا الهدف في كل النصوص.

٣- إن بابي المفاعلة و التفاعل يستخدمان للمشاركة والتعاون كما جاء في ٣٪ تقريباً من القصائد كما نجدها في قصيدة بابل:

و الدم المسفوك من قافيتي

لم يراود من يدي عدن ثوابا...

وتهاوينا علي أنقاضنا

فخرابٌ ضمَّ في البؤس خرابا (المصدر نفسه، ٤٢)

يستخدم الشاعر أسطورة بابل التي يستفاد رمزا للمجد و العزة السائدة ثم ينشده معاكساً لأن الشاعر لا يعيش في أجواء المجد بل إنه محاط بالأنقاض و الكوارث إثر الاحتلال الصهيوني و يستخدم أفعالاً من بابي الإفعال و التفاعل لبيان حالة السعادة في البابل الاسطوري و حالة البؤس في الظروف العالقة الموجودة، و هذه الأفعال تدل علي حدوث الفعل متقابلاً في الخطاب.

٤- إن باب الاستفعال والافتعال أقل الأبواب حضوراً في الأشعار و الافتعال يدلّ علي المطاولة و الاستفعال يدل علي الطلب، كما جاء في قصيدة النفير:

فاستمرثوا أصفادكم أو فانضوا تحت اللواء...

إن سميح القاسم مال إلي استخدام بابي التفعيل والإفعال أكثر من الأبواب المزيده الأخرى و كما مرّ إن التفعيل يدل علي القوة، والإفعال يعد أسهل الأوزان لتعدية الحدث؛ فنستنتج أن من أهم الموضوعات في الأشعار قبل ١٩٦٧ بيان قوة العمل و شدة المقاومة أو عمق الغضب وحدثه، ثم الوضوح في تعدية الأفعال بصورة شائعة كالإستخدام اليومي.

٢) زمن الأفعال

الدلالة الزمنية تتحقق من خلال أزمنة الفعل الثلاثة (الماضي، المضارع، المستقبل) بالاضافة إلي دلالة فعل الأمر وهو مستقبل أبداً.... والماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقاً فهو يدل علي التحقيق لانقطاع الزمن في الحال. (النعالي، ١٩٩٤، ٢٢٦) والفعل المضارع يدل علي حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعدها ويتعين للدلالة الحال أو المستقبل (ابن مالك، ١٩٦٧، ٤-٥) ويتعين للدلالة علي الإستقبال بظروف زمنية أو بمصاحبة ناصب أو حرف تنفيس وهو السين أو سوف. والأمر ما يطلب به حصول الشيء بعد زمن التكلم و لهذا فهو يدل علي الاستقبال مطلقاً و قد يفهم الأمر من سياق الجملة أو من صيغة الفعل (عكاشه، ٢٠٠٢، ١٢٣-١٢٤) ولدينا الأفعال المجموعة أو المبنية للمجهول و هي التي تنسب إلي المفعول بدلاً عن الفاعل لسبب ما.

جدول يحتوي علي زمن الأفعال الموجودة في الأشعار قبل ١٩٦٧

النسبة	العدد	زمن الأفعال
٥٢/٤%	١٧٦	مضارع
٣٦%	١٢٤	ماضي

أمر	٣٨	%١١
البناء المجهول	٩	%٢/٥

كما يلاحظ إنَّ سميح القاسم يستخدم الأفعال المضارعة أكثر من الأفعال الأخرى وهذا الأمر يدل على ميله إلى الحياة في الحال؛ بعبارة أخرى إنه يفكر حول ما يجري حوله في زمن الحال إيجابياً أو سلبياً و الشاعر لا يترك الحال حتى يغوص في الماضي و هذا الاهتمام بزمن الحال يدل على محاولته للتطرق إلى ما يحدث حوله مضجراً أو مفرحاً و من نماذجها يمكن الإشارة إلى ما ذكره سميح في قصيدة "في القرن العشرين" عندما يقول:

لن يدخل بيّتي منهم زائر

في القرن العشرين... (القاسم، ١٩٩٢م، ج ١: ٢٦)

في هذه القصيدة يشير الشاعر إلى مقاومة ليست فيها شيء من البصيرة و ليست هي إلا أداة للوصول إلى الشهرة و أعلنه الشاعر عدم رغبته في هذا النوع من المقاومة و لبيان هذه الكراهية يستخدم الفعل المضارع حتى يكشف عن دوامها طوال الزمن.

أو كما يقول في قصيدة "السجن الاول":

تجوس كل قرية

تطرق كل باب

وتنكت العتمة في الأزقة السوداء

من غيظها تكاد أن تقلب الجيوب

لعاير ... كان لدي أصحاب (المصدر نفسه، ٤٩)

و هو يستفيد من الفعل المضارع لوصف الرعب السائد و الظلم الحاكم لبيان استمراره و حضوره في زمن المتكلم؛ منها ما نشاهد في قصيدة "ليست جميلة" عندما يقول:

و بمرُّ عنه العابرون

و تدوسه نظراتهم في سخرىة

و يقهقهون

ليست جميلة

و يغور في أعماقها مرُّ الرنين (المصدر نفسه، ١٣)

و هذا الإستعمال الكثير للأفعال المضارعة علي أساس ما ذكرناه في الإحصائيات يدل علي رغبة الشاعر في بيان الأمور الجارية و السائدة في زمن حياته بالإستمرار. من الجدير بالذكر أن سميح القاسم يستخدم الأفعال الماضية إلي حد ٣٦٪ في أشعاره و يجب أن نذكر بعض النماذج من استخدام الأفعال الماضية في أشعاره حتي نفهم سبب استخدامه هذه الأفعال؛ منها الأبيات

التي جاءت في قصيدة بابل:

أنا ما صليتُ ما حمتُ وما رهبت نفسي لدي الحشروعقاً
عممت سكينها في جرحنا و جرت في دمنأ سماً و صاباً
يا بلاداً بللت كل صدي صداها لم يرد الا سراياً

(المصدر نفسه، ٤٢)

نشاهد أن سميح استخدم الأفعال الماضية في قصيدة بابل ليستدعي فيها المجد السابق كما جاء في قصيدة "في القرن العشرين":

أنا قبل قرون

لم أتعود أن أكره

لكني مُكره (المصدر نفسه ، ٢٦)

ثم يكرر الفعل الماضي (لم أتعود و لم أطرده) و يتناول حياته السابقة التي كان فيها مناضلاً ثائراً و هو الذي تغير عبر الزمان و إثر ما حدث في وطنه من جانب العدو. و بالنسبة إلي فعل الأمر يجب أن نقول إنه قلما يرغب في استخدامه، بحيث أن فعل الامر يشكل ١١٪ من الأفعال الموجودة و في الغالب يستخدم لأمرالمنافقين و القاعدى عن الحرب أو العدو الصهيوني. و النموذج الأول نشاهده في قصيدة النفير عندما يقول:

يا الهارين من الضياء

الناديين علي الضياء

فاستمرئوا أصفادكم

أو فانضوا تحت اللواء (المصدر نفسه، ٢٤)

يخاطب الشاعر الهارين الذين لا يتضح اتجاههم بالنسبة للثورة و هم الذين يدعون المكافحة و الجهاد و يتركون الأمر خوفا من العدو الصهيوني و الشاعر يأمرهم باختيار أحد الأمرين:

الموت بذلة أو الجهاد تحت لواء المقاومة. والأمر إلى العدو الصهيوني. يوجد في قصيدة الشاعر السجين عندما يطلب منه أن يقتله ككلب يفترس و يقول:

و الهش ما شئت ولا تترك

شلوأ من زندي وصدري (المصدر نفسه، ١٢)

أو يخاطب العار والذلة ويقول في قصيدة بابل:

فاصبري يا لطخة العار التي

حظها الأمس علي وجهي كتابا

وانظري النار التي في أضلعي

تهزم الليل و تجتاح الضبابا (المصدر نفسه، ٤٢)

فنستنتج أن شاعرنا يستفيد من فعل الأمر عندما يريد أن يخاطب المخالفين؛ وهم المنافقون أو الصهاينة و حكمهم العسكري و علي أساس ما جاء في الجدول إن الفعل المبني للمجهول أقل الأفعال استخداماً لأن خطابه خطاب سياسي و من أهم مميزات الخطاب السياسي هو الوضوح و المحاولة لبيان الأمور بصورة مباشرة؛ حيث يساعد النص لقيادة الشعب وتنوير الأذهان. (عكاشه، ٢٠٠٥م، ٢٢)

و علي أساس ما ذكرناه من الأوزان الفعلية نستنتج أن سميح القاسم يميل إلى الحياة في الزمن الحاضر و المستقبل بسبب رغبته في ذكر الأفعال المضارعة و استدعاء المجد السابق بالأفعال الماضية و يستخدم فعل الأمر عندما يخاطب التيار المخالف وقلما يميل إلى البناء للمجهول بل يحاول الإستعانة بالأفعال المعلومة دلالة علي وضوح الأحداث و الأمور. ونستكشف حالته النفسية عندما يجسد الأمور العالقة باستخدام الأفعال المضارعة و يحاول إعادة المجد الضائع بالأفعال الماضية التي تدل علي سقوط المجد وفناء العزة. و هذا الاهتمام باستخدام الأفعال المضارعة يدل علي رغبته فيما يحدث في وطنه العربي واستعمال الأفعال الماضية لوصف المجد السابق، يشير إلى فكرته إزاء انعدام العزة الماضية وعدم التطرق إلى الأفعال المجهولة بحكي ميله إلى الوضوح في الأشعار قبل الحرب.

ب) تحليل الخطاب الصربي في الأشعار بعد الحرب

١) أبواب الأفعال

قد ذكرنا في القسم الأول أنّ أبواب الفعل من أهم الموضوعات الصرفية (فاضل السامرائي، ١٩٩١ م، ٣٢) و الآن نتطرق إليها بصورة إحصائية:

النسبة%	العدد	الوزن
٤٥%	١٥٣	ثلاثي مجرد
٢%	٧	تفعيل
٠,٥%	٢	مفاعله
النسبة%	العدد	الوزن
٦%	٢٧	افعال
٢%	٨	تفعل
١%	٣	تفاعل
١%	٣	انفعال
٤٠%	١٢٣	افتعال
٢%	٥	استفعال

١- إنّ الثلاثي المجرد أعلي نسبة في الإحصائيات التي قدمنا حول أشعار هذه الفترة و كما ذكرنا في الباب السابق إنّ الثلاثي المجرد أكثر الأوزان استعمالاً في كل النصوص العربية، لأنّ الكتاب يختارون الصيغ الثلاثية إلا عند ضرورة استخدام الأبواب المزيدة. لكن علي أساس ما ذكرناه حول أبواب الأفعال لدي سميح القاسم بعد الحرب نشاهد أنّ استخدام الثلاثي ليس بكثير بل يشمل ٤٥ بالمئة من الأفعال و هذا يدل علي رغبة كثيرة عند الشاعر في استعمال الأبواب المزيدة.

٢- إنّ باب الافتعال أكثر استعمالاً بالنسبة للأبواب المزيدة الأخرى لأنه استخدمه ٣٥ بالمئة في القصائد الموجودة و كما نعرف إنّ باب الافتعال يستعمل للمطاوعة في كثير من النماذج:

تضطجعُ الآن علي أكفائها البيضاء

ترتعشُ السُرَّةُ ...

ويحتلجُ الردفان

تمتدُّ علي الشبّاك فلهُ (القاسم، ١٩٩٢، ج٣: ٣٣٦)

يصور الشاعر حالة الحبيبة التي تحس بالحزن و الخوف وليس لديها شيء من الأتس والحب و
الطمأنينة لأنها أحاط عليها الاكتئاب واليأس إثر ما حدث لها وللوطن العربي. ثم يقول في
موضع آخر:

سألتمسُ العُدْرَ

من تعبِ القنطره

.....(المصدر نفسه، ٣٤٣)

يحاول الشاعر لبيان حالة اليأس الموجودة تكرار الاعتذار، أو كما يقول في قصيدة ل ن س:

انتشر

انتشر

واندثر

في كواكبك النائبة

آه لا تنتظر

لن تري أحداً

لن يعودوا

انتهي كل شيء (القاسم، ١٩٩٢م، ج٣: ٣٥٠)

إن الشاعر ينهي مخاطبه عن الإنتظار لتغيير الظروف و تبديلها إلى الظروف المطلوبة و الملائمة.

و له ايضاً:

آه وانتشرت

آه واندثرت

السنونوة احترقت

من هنا تبدأ الآخرة (المصدر نفسه، ٣٥٣)

عندما يشير إلى السنونو التي تحترق وتبدأ الحياة من جديد وهي حيوان أسطوري تولد عندما

تموت وتحترق و هكذا تدخل في عالم جديد.

أو ينشد في « النبوءة الأخيرة»: «

تجتازُ باباً سابعاً

لتموتَ في فرحٍ و صمتٍ

و أنا أكونُ هناكُ
مُبتهجاً رَسُولِيّاً بموتي
نحتازُ باباً سابِعاً

و نعيشُ موتاً راتِعاً (المصدر نفسه، ٣٦٧)

يختار الموت مبتهجاً دون أن يحس بالخوف والقلق و كأنه يرغب في الموت بدلاً عن الحياة بسبب صعوبة الحياة لأنه يشعر بالهزيمة و الحزن و يصور هذه الحالة باستخدام أفعال من باب المفاعلة. و كما نعرف إنَّ الافتعال باب المطاوعة و المطاوعة هي انتقال الفعل المتعدي من التعدية الى اللزوم؛ و مما لا شك فيه أن الفعل المتعدي أكثر فعالية و نشاطاً بالنسبة للفعل اللازم و باب الافتعال أقل فعالية بالنسبة إلى بعض الأبواب كالتفعيل. و على أساس هذا الأمر، يبدو أن سميح القاسم رغب في استعمال الأفعال اللازمة و تبديل الأفعال المتعدية إلى اللازمة التي يوجد فيها نشاط قليل.

٣- إنَّ باب الإفعال جاء في ٩ % من الأفعال و هذا الباب للتعدية و قلة استعمالها يدل على عدم رغبة الشاعر في تعدية الأفعال. نستطيع أن نشير إلى أبيات من قصيدة «وردة الصوان»:
يا التي أسقط في ليلك نجماً

...

آمنت و آمنت... (المصدر نفسه، ٣٧٢)

٤- إنَّ باب المفاعلة يدل على المشاركة وهو من أقل الأبواب استعمالاً في أشعار هذه الفترة الزمنية؛ منها نشاهد قصيدة «ه و ٣-ي» عندما يقول:

في قَلِيلٍ تَبَقَّى لَهُ يَتَكَاتَرُ
هذا الأَمِيرُ الطَرِيدُ

يُباهي بِأَسْمَائِهِ

تَتَوَهَّجُ بَيْنَ كَرَارِيسِ أَطْفَالِهِ (المصدر نفسه، ٣٧٣)

هذه القصيدة تتضمن أفعال «يباهي» و «توهج» و «تكاتر» و «تبقى» و هي أقل استعمالاً في الأشعار هذه الفترة، كما رأيناها في جدولنا الإحصائي. و إنه يشبه الشعب الفلسطيني بملك طريد لم يبق له شيءٌ إلا قليلاً يتكاتر فيه و يفتخر بهذا التكاتر الخيالي لأن الشعب الفلسطيني لم يبق لهم شيءٌ بعد الحرب إلا دوام الاحتلال و الضعف .

٥- إنَّ باب التفعيل جاء في ٧ بالمئة من القصائد و كما ذكرنا في الباب السابق و ذكر في الكتب الصرفية، إن باب التفعيل يدل على القوة و الشدة . و الجدير بالذكر أن التفعيل قلَّما يشاهد في الأشعار التي أنشئت في هذه الفترة؛ إلا ما نشاهد في بعض النماذج القليلة، منها وصف الشاعر لـ "رفائيل البرقي" (إنه شاعر اسباني حصل علي جائزة لكتابه "بحار في اليابسة" وهو عضو في تحالف المثقفين المناهضة الفاشية و اشتهر بشاعر المنفي) عندما يقول:

لَكَ الْبَحْرُ

لِلْبَحْرِ أُغْنِيَةٌ مِنْكَ

كَمْ لَطَّخَتْهَا الْمَكَائِدُ بِالْدمِ (المصدر نفسه، ٣٧٠)

إن سميح القاسم يخاطب البرقي و يشير إلي كتابه الشهير "بحار في اليابسة" ثم يشير إلي ما حدث له بصورة غير مباشرة؛ فإنه هرب إلي فرنسا عندما اندلعت الحرب و إن سميح يخاطبه و يحكي له بحر ليس فيه المكائد و الفتن. و يمكن الاستنتاج أن سميح القاسم رغب في استخدام الأفعال القليلة الحيوية و النشاط في قصائد هذه الفترة و لهذا مال إلي باب الافتعال و رغب عن باب التفعيل و ما يدل على القوة و الشدة و العزم.

٢) زمن الأفعال

كما مرَّ سابقاً، إنَّ الفعل يتحقق زمانه بصورة (الماضي و المضارع و المستقبل) بالإضافة إلى فعل الأمر و هذه الأزمنة جاءت بالتفصيل في الكتب النحوية و بما أننا لا نريد التأكيد على الأقوال النحوية و بناءً على ما ذكرناه في الباب السابق من تعريف أزمنة الأفعال، نبدأ بدراسة الأفعال الموجودة في أشعار سميح القاسم على أساس الأزمنة بصورة إحصائية كما يلي:

النسبة %	العدد	زمن الفعل
٤٧%	١٦٠	مضارع
٤٠%	١٣٢	ماضي
١٣%	٤٨	أمر
-	-	المبني للمجهول

كما شاهدنا في جدولنا هذا، تظهر النتائج التالية:

١- أكثر الأفعال استخداماً، هي الأفعال المضارعة و لكن نسبة الفعل المضارع قريبة إلى نسبة الفعل الماضي و الفعل المضارع نسبته ٤٧ بالمئة و هذا يدل على رغبة الشاعر في الحياة الحالية و

السابقة إلى حدّ سواء تقريباً و الأفعال المضارعة تأتي عندما يريد سميح وصف حاله كما يقول في قصيدة «لا أستأذن أحداً»:

لا أستأذنُ أحداً

بهدوءٍ و رويّة

أَقْطِفُ و ردةَ حُزني الجوريّة

و أُغَيِّ

لحبيبةَ جسدي المسبّبة

لا أستأذنُ أحداً

بهدوءٍ و رويّة

أَقْذِفُ حجري

... لا أستأذنُ أحداً

أَقْضُمُ تَفاحةَ موتي (المصدر نفسه، ٣٢٢)

نشاهد اهتمام الشاعر بالمكافحة والمقاومة للحياة و الإنتصار حتي يغلبهم و يسيطر عليهم دون أن يحس بالضعف الذي يرمز إليه بمفردة "الموت". و يصور مقاومته باستخدام الأفعال المضارعة. و كما نشاهد إن هذه القصيدة تحتوي على تسعة أفعال و كل الأفعال جاءت مضارعاً لأن الشاعر يرغب في وصف حاله و عزمه للمقاومة أمام الكرة الأرضية كلها و عندما يريد سميح ذكر حالة اليأس و الحزن يعبر عن هذه الحالة بعبارة البرد و يوظف الأفعال المضارعة و يقول:

يسقطُ الثلجُ طوالَ الليلِ

...

يسقطُ الليلُ

و تصطكُ طوالَ الثلجِ أسنانُ الوطنِ (المصدر نفسه، ٣٣٢)

استعمال الأفعال المضارعة في هذه القصيدة يدل على استمرار حالة اليأس التي يعبر عنها بالبرد الذي يسيطر علي الوطن كأنه انسان يحس بالالم و البرودة تحت الثلج كما يعبر الشاعر عن حالة الشك و التردد في نفسه بالأفعال المضارعة و يقول في قصيدة (ق - ف - ر):

أدورُ حولَ الكُرّةِ الأرضيّةِ

مُكَلَّلًا بِهَالَةِ النيرانِ والدماءِ

وَأَنْشُرُ السَّمَاءَ (المصدر نفسه، ٣٣٣)

هذه الحالة الطافحة باليأس أو الحزن أو انعدام الثقة بالنفس تظهر في استعمال الأفعال المضارعة الأخرى التي جاءت في قصيدة «لاني» كما مرّ. والشاعر عندما يريد وصف حالته النفسية يستخدم الأفعال المضارعة وقليلاً ما نلاحظ استعمال فعل المضارع إيجابياً من حيث المعنى كما يقول في قصيدة (س س ٨٧):

آنَ لي أن أستردَّ اليومَ

سيفي و جوادي

آنَ لي أن أستعيدَ الآنَ

أنصاري و حلّمي و جهادي (المصدر نفسه، ٣٧٥)

في هذه القصيدة يحاول الشاعر استعادة السيف و الفرس و كل الأحلام الحلوة التي كانت كلها رمزاً لما سقط من المجد العربي السابق و هذا الأمر غريب نادر في أشعاره هذه الفترة. وأما بالنسبة للأفعال الماضية فعندما يريد أن يتحدث عن المجد السابق أو النعم الماضية، يستخدم الأفعال الماضية كما يقول في قصيدة «الغزاة»:

خَرَجُوا من نواويسهم

... خرجوا من نواويسهم

سقطوا في كواويسهم (المصدر نفسه، ٣٤١)

وهذا وصفٌ للغزاة الذين خرجوا من ديارهم لإنقاذ وطنهم وعندما يتحدث سميح عن العنقاء، يستخدم الأفعال الماضية ويقول:

أوغلت في الرقاد

آه و انتشرت

آخ و اندثرت

نار فينيق أغنية ساحرة

قلت ما انطلقت

السنونو احترقت

في هذه القصيدة إستخدام الأفعال الماضية واحداً تلو الآخر، يدل على أسطورة يريد الشاعر رفضها بشدة و لهذا ينتسب الأمر إلى الزمن الماضي وبالنسبة لاستخدام الأفعال الماضية. في وصف المجد السابق يمكن الإشارة إلى قصيدة ق- ٤٨-ص عندما يقول:

سقطت رايتي

سقطَ البوقُ و الطبلُ

و انكمشَ الوحلُ

أعناقنا لا رؤوس... (المصدر نفسه، ص٣٥٥)

و هذه الأفعال الماضية تدل على هدم العزة السابقة؛ كما يقول في قصيدة أخرى:

لم يبق مني سوى نخلي المائلة

... لم اطأ الأرض

أدمنت خمرة التشرد... (المصدر نفسه، ص٣٩٥)

يشبه الشاعر نفسه بنخلة أصبحت مائلة أو بمدمن تعود علي التشرد وهذا الأمر يدل علي شدة البؤس و دوام التشرد في حياته و نموذج اخر لاستخدام الأفعال الماضية لبيان ما ذهب عن العرب من المجد و العزة و الشرف هو قصيدة «س-س ٨٧» عندما ينشد:

ما الذي أسقط عنا يا أبي

ملك أبيك القرمطي؟

ما الذي أسقط عزك (المصدر نفسه، ص٣٧٣)

و كما جاء في جدولنا إنه استعمل صيغة الأمر في ١٣ بالمئة من الأفعال و هذه الأفعال

استعملها سميح في ثلاث حالات:

الف) الأمر للموت

ب) الأمر للحبيبة و دعوتها إلي العودة

ج) الأمر لإستغاثة الآباء

من حالة الخطاب للموت نشاهد قصيدة ق-د-ر:

فأخرج إلى بكفك السوداء

و أحشد فلولك طاقةً عقليةً

وأكبح جنوني و أصطلم أهوائي

و اضرب بكونك ذرّة من ذرّة (المصدر نفسه، ٣٤٨)
و من النوع الثاني الخطاب للحبيبة عندما يقول:

لا تسأليني

لا تقتليني (المصدر نفسه، ٣٣٢)

أو كما يقول في "فراقه":

عُد كثيراً

لكَ أعددتُ نبيذاً و زُهوراً

لكَ أعددتُ السريراً

لكَ هيأتُ على قارعةِ الأمواتِ

أرضاً و سماءً...

يا حبيبي عد كثيراً عد قليلاً (المصدر نفسه، ٣٣٧)

في هذه القصيدة، يخاطب الشاعر حبيبته و يدعوها للعودة، لأنه أعدّها لها زهوراً و سريراً لا للحياة بل للموت الغالب ثم يردد دعوته و يغير كلامه كأنه لا فرق بين العودة و عدمها لأنه يبدل عبارة "عد كثيراً" بعبارة "عد قليلاً".

و من النوع الثالث يعني استغاثة من الآباء و الاستعانة بهم. نشاهد قصيدة س س ٨٧، عندما يستعين للإيقاظ من الفناء و الفساد و يقول:

يا أبي أسقِط من الموتِ إليّ

حَبْلِكَ الدامي

انتشلي من سُقوطي و فسادي (المصدر نفسه، ٣٧٥)

و هذا النوع الثالث قلما نجده في أشعاره لهذه الفترة. ويمكن الاستنتاج أنّ نسبة الأفعال المضارعة و الماضية قريبة في هذه القصائد و هذا يدل على تقابل الزمنين و رغبة الشاعر إلى الحال كرهبته إلى الزمن الماضي، في حالة ان الأفعال المضارعة يستخدمها الشاعر لبيان حالة الحزن و اليأس، و الأفعال الماضية تستخدم لبيان حالة المجد السابق أو العزة الماضية. و أما الأفعال التي جاءت بصورة الأمر فاستخدمها الشاعر لخطاب إلى الموت أو الحبيب و قلما يدلّ الأمر على استغاثة من الآباء . و عدم وجود الأفعال المجهولة (على أساس دراسة الأشعار التي

اخترناها نموذجاً في هذا المقال) يدل على رغبة الشاعر عن ذكر الأمور بصورة غامضة و ميله الى الوضوح.

النتيجة

إن دراسة الأفعال في كل نص أدبي تكشف عن رغبة الأديب في الإهتمام بالماضي أو الحال و المستقبل علي أساس الأزمنة و إهتمامه بالحوية والانفعال و الحركة أو الجمود علي أساس الأبواب؛ فاستخدام الأفعال الماضية لدي الشاعر يشير إلي إتجاهه إلي الزمن الماضي بدلاً عن الحياة في الزمن الحال كأديب يقوم بدوره السياسي. واستخدام الأبواب التي تدل علي الحركة يشير إلي حيويته الفكرية و السياسية في حين كثرة أبواب المطاوعة تشير إلي عدم إهتمامه بإقامة الدور السياسي وهذا هو الترابط بين تحليل الخطاب للأفعال و الإتجاه السياسي للأديب.

علي أساس مقالنا في تحليل الأفعال لأشعار سميح القاسم، نستنتج أن الأفعال في أشعار ديوان «موكب الشمس» الذي نظمه قبل الحرب كانت من أنواع الثلاثي المجرد أولاً و باب التفعيل و الإفعال ثانياً (من حيث النسبة المئوية) و باب الأفعال يدل علي تعدية عادية للفعل و باب التفعيل يجري لبيان القوة والحركة وهذا الأمر يكشف عن ميل الشاعر إلي القوة. ولكن عندما نريد دراسة الأبواب للأفعال الموجودة في ديوان «لا أستأذن أحدا» الذي أنشده سميح بعد الحرب نلاحظ أن الأبواب تدور علي باب الافتعال الذي يستفاد للمطاوعة. لعل من مظاهر توظيف الإفتعال هو تغيير الافعال من المتعدي إلي اللازم و كما نعرف إن الفعل اللازم أقل قوة من الفعل المتعدي وهذا الأمر يدل علي محاولة الشاعر للابتعاد عن الحركة والقوة و ميله إلي الإكتئاب إلي حد ما.

علي أساس ما جاءت من الإحصائيات لزمن الأفعال، يتضح أن الأفعال المستخدمة قبل الحرب كانت في زمن المضارع وقلما يتطرق الشاعر إلي الزمن الماضي وهذه الميزة تدل علي ميل الشاعر إلي الحياة في زمن الحال و هو ينظر في المستقبل متفائلاً. وعندما نتطرق إلي أشعاره بعد الحرب نلاحظ أن الشاعر يرغب في الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي ولكن نسبة الفعل المضارع قريبة إلي نسبة الفعل الماضي (٤٧٪ - ٤٠٪) فيبدو أن سميح القاسم يعالج الماضي أكثر من قبل. ويعيش في الماضي أكثر من الأشعار المنشودة قبل ١٩٦٧م وبالنسبة إلي الفعل المجهول يبدو أن الفعل المبني للمجهول قليل جدا في أشعاره قبل الحرب و هذا يدل علي

ضرورة الوضوح في الخطاب السياسي. ولكن هذا النوع من الفعل نادر بشدة في أشعاره بعد الحرب و هذا يدل علي رغبة الشاعر في رفع الأفتنة أكثر وضوحاً من قبل.

المصادر والمراجع

١. ابن جني، (١٩١٣): الخصائص. مصر، التمدن
٢. ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين (١٩٨٨): لسان العرب. بيروت، دارلسان العرب.
٣. ابن يعيش، (١٩٩٢): شرح المفصل. بيروت، دارالكتب العلمية.
٤. ابن مالك (١٩٦٧): تحصيل الفوائد وتكميل المآصد. مصر، دارالكاتب العربي.
٥. اسماعيل، مصطفى محمد (١٩٩٨): الخطاب الشعري في شعر خالد نصره. جامعة عين شمس.
٦. بدري الحري، فرحان (٢٠٠٥): دراسة تحليل الخطاب. بيروت، دارالنور.
٧. ثامر، فاضل (١٩٩٤): في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث. بيروت.
٨. الثعالبي، أبو منصور (١٩٩٤): فقه اللغة. مكتبة دار ابن خلدون.
٩. حمري، حسين (١٩٩٩): بنية الخطاب النقدي. الكويت، عالم المعرفة.
١٠. زيتون، علي مهدي (٢٠١٢): أدبية الخطابة الاسلامية. بيروت. دارالفارابي.
١١. السامرائي، فاضل (١٩٨١): معاني الأبنية في اللغة العربية. الكويت.
١٢. شرشار، عبدالقادر (١٩٩٨م): تحليل خطاب أدبي قضايا النص. دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٣. الشهري، عبد الهادي بن ظافر (٢٠٠٣): استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية. بيروت، دارالكتاب الجديد المتحدة.
١٤. عطوات، (١٩٩٦م): شعراء الأرض المحتلة. بيروت.
١٥. عكاشه، محمود (٢٠٠٢): الدلالة اللفظية. مكتبة الانجلو المصرية.
١٦. العياشي، منذر (٢٠٠٢): الأسلوبية وتحليل الخطاب. حلب.
١٧. القاسم، سميح (١٩٩٢): ديوان سميح القاسم. دارالجيل، دارالهدي.
١٨. القبيصي، أبو عبدالله (١٩٩٨): التهمة في التعريف. مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي.
١٩. مك دانل، دايان (١٣٨٠): مقدمه اي برنظريه هاي گفتمان. تهران، نشر فرهنگ.
٢٠. يقطين، سعيد (١٩٩٧): تحليل الخطاب الروائي. بيروت، دارالبيضاء.

گفتمان کاوی سیاسی اشعار سمیح القاسم با رویکرد تحلیل صرفی افعال

رقیه رستم پورا، مینا پیغامی ۲

چکیده

سمیح القاسم به واسطه سرودن اشعار سیاسی فراوان، به عنوان یکی از بارزترین شعرای مقاومت فلسطین محسوب شده و یکی از شعرای سه‌گانه مقاومت فلسطین می‌باشد. در این میان و در پی وقوع جنگ شش روزه اعراب در ۱۹۶۷ شاهد بروز تغییرات قابل توجهی در رویکرد ادبی و سیاسی شاعرانی چون سمیح القاسم بوده‌ایم، به طوری‌که رویه سیاسی وی تغییر کرده و منجر به ظهور نظریات مختلف و متناقضی در مورد او شد.

با توجه به اهمیت و کاربرد علوم زبان‌شناسی (از جمله تحلیل گفتمان) به عنوان وسیله‌ای برای تفسیر و تحلیل متون از یک سو، و اهمیت پی بردن به رویکرد حقیقی سمیح القاسم از سوی دیگر، این مقاله از تحلیل گفتمان برای پی بردن به چگونگی تغییر رویکرد سمیح القاسم پس از جنگ بهره گرفته است. به این ترتیب که نمونه‌های شعری قبل از جنگ را از میان دیوان "مواكب الشمس" و نمونه‌های پس از جنگ را از دیوان "لا أستاذن أحدا" برگزیده و افعال موجود در این اشعار را مورد گفتمان کاوی صرفی قرار داده است. این افعال در چهارچوب زمان و ابواب فعلی مورد بررسی قرار گرفته تا با توجه به تغییرات موجود در افعال این دو دوره زمانی، چگونگی تغییر رویکرد شاعر به صورت بی‌طرفانه و بر مبنای کلام وی آشکار شود.

واژگان کلیدی: سمیح القاسم، تحلیل گفتمان، شعر فلسطینی معاصر، رویکرد صرفی.

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه الزهرا (س)

۲. کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه الزهرا (س)